وتمتاز شان الكون بتكوين جوهره	بان جميع الكائنات فواضع
وان ثابت وجه السبيل بسير امره	رموا بالسير الذي تخترعه المطامع
ومن ابصر الاشياء والعرف قبلها	بعين مصنوع فما هو طائع
بوادي انوار الذي كان ذاهبا	وتحقيق اسرار الذي هو راجع
فعلم بما نعم لاكثر من الستر عمقا	فيجري التراخي حول اليسوع طالع
وكن عبدا والق القياد لحكمه	واياك تدبيرا فما هو نافع
اتحكم تدبيرا وغيرك حاكم	الست لاحكام الاله تنازع
مجوزا لما له اذ كل مشيئة	هذا الغرض لا افضل من انت سامع
كذلك سار الاولون فادركوا	على اثرهم فليمش من هو تابع
على نفسه فليبك من كان باكيا	وما المعتنى ممن يجب السوامع
على نفسه فليبك من كان باكيا	ابن عين وقتا وهو باللهو طائع

واعلم وفقك الله تعالى ان لله عبادا اخرجهم اعلى التدبير مع الله بما ابداه لهم اذ ابهم وبتعليمه الذي علمهم فصحت لهم انوار عزائم تدبيرهم ودكت المعارف والاسرار وجودهم اختيارهم فنزلوا منزل الرضا بموجبه ونعيم المقام واستغنوا بالله واستبصروا به خشية ان تشغلهم مالك الرضا فيميلوا اليها بمساكنة او يحتجوا لها بمساكنة قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت في ابتداء امري ادبر مالا صنع من الطاعات وانواع المواهبات فتارة

اقول الزم البراري والقفار لكي نتفرغ للطاعة والاوراد تارة وتارة اقول ارجع الى المدائن والديار لصحبة العلماء والاخيار ووصف لي ولي من الاولياء بجبل هناك فطلعت اليه ووصلت اليه ليلا فكرهت ان ادخل عليه حينئذ فسمعته يقول اللهم ان قوما سألوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم ذلك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسألك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجئي الا اليك فقلت يا نفسي انظر من اي بحر يغترف هذا الشيخ فاقمت حتى اذا كان الصباح دخلت عليه فسلمت ثم قلت يا سيدي كيف حالك فقال يا ابا الحسن اشكو الى الله تعالى من برد الرضا والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار فقلت يا سيدي اما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا الآن فيه واما شكواك من برد الرضا والتسليم فلم افهمه فقال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله تعالى فقلت يا سيدي سمعتك البارحة تقول اللهم ان قوما سألوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم ذلك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسألك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجئي الا اليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول يا رب سخر لي خلقك قل يا رب كن لي انت ارايت اذا كان لك ايفوتك شيء فما هذا الجبن فائدة اعلم ان هذا الابن نوح عليه السلام انما كان ... رجوعه